الفصل الأول

الإعلام الإسلامي تعريفه ... خصائصه

obeikandl.com

obeikandl.com

الإعلام لغة:

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلَّغتُ القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: «بلِّغوا عني ولو آية»، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضاً: «فليبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ» أي فليعلم الشَّاهدُ الغائبَ، ويُقال: أمر الله بُلِّغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ أي نافذ يبلغ أين أريد به[١].

التعريف العام للإعلام:

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام وكل دولة[٢].

ولكن "أوتو جروت" الألماني يعرف الإعلام بأنّه هو "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"[٣].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب بتصرف.

(٢) د. عمارة نجيب: الإعلام في ضوء الإسلام، ص ١٦، ط١ سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٣) المرجع السابق: ص ١٦.

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد النَّاس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول النَّاس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

وقد يقوم على تزويد النَّاس بأكبر قدر من الأكاذيب والضلالات وأساليب تهييج الغرائز، ويعتمد على الخداع والتزييف والإيهام، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة، أو التي تثير الغرائز، وتهيج شهوة الحقد، وأسباب الصراع، فتحط من مستوى النَّاس، وتثير بينهم عوامل التفرق والتفكك لخدمة أعداء الأمة، وحينئذ يتجه إلى غرائزهم لا إلى عقولهم، وهذا ما يجري في العالم الإسلامي من خلال جميع وسائله الإعلامية باستثناء بعض القنوات التلفازية، والمجلات الإسلامية؛ لهذا فالتعريف العلمي للإعلام العام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب، والإعلام بالخير، والإعلام بالشر، والإعلام بالهدى، والإعلام بالضلال.

وبناءً عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقة أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبَّر موضوعياً أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها(١).

تعريف الإعلام الإسلامي:

هو بيان الحق وتزيينه للنَّاس، بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة، بقصد جلب العقول إلى الحق وإشراك النَّاس في نوال خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم، وهذا ما تعنيه الآية القرآنية: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، والآية: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

وهكذا نجد أن الإسلام يأمر بإعلام النَّاس بالحق وبالشهادة لصالح الحق، سواء بالإعلام للوحي، وللرسالات

(١) المرجع السابق: ص ١٧.

السماوية الصحيحة، بالإضافة إلى الجاري من أخبار التجارب والثقافات البشرية، وكذلك شمول الإعلام لأنواع الاتصال المختلفة كالاتصال الذاتي، أو بين فردين، أو بين فرد وجماعة، أو بين جماعة وجماعة مما سمي بالاتصال الجمعي، وكذلك الاتصال عبر وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة. ولكنَّ المسلمين قصروا كثيراً في رسالة الإعلام الإسلامي حتى افتقدناه في الساحة.

خصائص الإعلام الإسلامي:

يمكن تلخيص خصائص الإعلام الإسلامي في الآتي:

١ - إعلام عقائدي:

إنَّ السمة الأولى للإعلام الإسلامي أنَّه إعلام عقائدي، إذ لابد أن تعكس نظرية الإعلام الإسلامي، أو الفلسفة الإعلامية الإسلامية العقيدة الإسلامية أو (الإيديلوجية).

٢-حق لكل مسلم و مسلمة:

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، ومن هنا ندرك أنَّ الإعلام في الإسلام حق لكل مسلم ومسلمة، وهو حق إيجابي

متمثل في أن يقوم المجتمع بإعلام الفرد، تماماً كما يوفر له الأمن والطعام والدواء[١].

٣- فرض كفاية:

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾[٢] ويستدل بهذه الآية على أنَّ الإعلام بالإسلام فرض كفاية، ولكن بعض الباحثين يرى أنَّه فرض عين على كل مسلم بقدر طاقته، ويرى الدكتور إبراهيم إمام أنَّ الإعلام الإسلامي تكليف وفريضة على كل مسلم، ويسوق قول ابن كثير في تفسير الآية المشار إليها بأنَّ المقصود من (فرقة) أن تكون فرقة هذه الأمة متصدية لهذا الشأن. ثُمَّ يسوق تفسير الرازي بأنَّ «منهم» في الآية ليست للتبعيض لدليلين:

الأول: أنَّ الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٣].

---

(١) د. محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص ٢٥٩، ط١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض.

(٢) سورة التوبة: آية - ١٢٢.

(٣) سورة آل عمران: آية - ١١٠.

الثَّاني: هو أنَّه لا مكلَّف إلاَّ ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأمَّا كلمة "من" في الآية الكريمة فهي للتبيين لا للتبعيض(١).

وأوافق الدكتور إبراهيم إمام الرأي في أنَّ الإعلام في الإسلام فرض عين وفرض كفاية معاً؛ إذ يجب على كل مسلم ومسلمة الإعلام بالإسلام كل حسب طاقته، والفرص المتاحة له، كما يجب على أبناء الأمة أن تتخصص طائفة منهم في مجال الإعلام بالإسلام تكون أقدر بياناً، وأعلم بالأحكام الشرعية، وأقوى على الصمود في مجال الحق والدعوة إلى الله.

وعلى ذلك يعتبر كل أفراد المجتمع الإسلامي قائمين بالاتصال ومسؤولين عن تبليغ الدعوة كل حسب قدرته وعلمه، ومراقبة أي خروج أو انحراف عن القيم الإسلامية. وفي الوقت نفسه لا بد من وجود المتخصصين القائمين على أمر الدعوة على بينة وعلم وبصيرة وتمكن بأحوال الدعوة وملابستها(٢) وفي الحالة التي يدخل فيها الإعلام الإطار المهني يكون فرض كفاية.

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٥٩، ٢٦٠

(٢) المرجع السابق: ص ٢٦٠.

٤- إعلام عام علني:

من أبرز سمات الإعلام الإسلامي أنَّه عام للبشر جميعاً. فليس في الإسلام إعلام سري، أو نصف سري، فالإعلام في الإسلام يتصف بالعلن خلافاً لبعض الأديان أو العقائد التي تحرص على الكتمان والسرية، وتأخذ عهوداً قاسية على أعضائها تصل إلى القتل لمن يفشي الأفكار أو المبادئ (١).

وآيات القرآن الكريم في ذلك شديدة الوضوح، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾(٢).

٥- إعلام بلا إكراه:

إنَّ الإعلام بالدعوة إلى الإسلام ليس بالإكراه، ويؤيد هذا نصوص قرآنية قطعية الدلالة منها قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(٣).

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٦١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٥٩.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٥٦.